شرح مختصر شمائل الترمذي

لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

مُحَمَّد بن عبد الوهَّاب العقيل حفظه الله

ميراث الأنبياء

يسرُّ موقع ميراث الأنبياء وضمن فعاليات دورة ابن قيِّم الجوزية الشرعيَّة السابعة المقامة بالمدينة النبوية عام ثلاثة وثلاثين وأربعمائة وألف هجرية، أن يقدِّم لكم تسجيلًا لدروس في (**شرح مختصر شمائل الترمذي**) للعلَّامة محمد ناصر الدين الألباني-رحمه الله-، ألقاها فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الوهَّاب العقيل-حفظه الله تعالى-.

نسأل الله-سبحانه وتعالى-أن ينفع بها الجميع.

(...الدرس الأول...)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبيِّنا وإمامنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد،

فأهلًا وسهلًا بكم أيها الأحبَّة في الله في هذا للقاء العلمي، في هذه الدورة المباركة إن شاء الله-تعالى-، والذي نتدارس فيه بحول الله-تعالى-طرفًا من مختصر شمائل النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-.

ومن المعلوم أنَّ معرفة أحوال النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-من اعظم أسباب تحقيق الإيمان به، ومن أعظم أسباب محبَّته-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، لأنَّ العاقل إذا ما نظر إلى ما وهبه الله-عزَّ وجل-لنبيِّنا محمد-صلى الله عليه وآله وسلَّم-من كمال خَلْقٍ وخُلُقْ عرف أنَّ هذه الهِبَات المباركات لا تليق إلَّا بنبي وهو كذلك-صلى الله عليه وآله وسلَّم-.

كذلك حفظكم الله-تعالى-معرفة شمائله وأخلاقه المباركة وأحواله المباركة من أعظم أبواب الدعاية للإسلام وأهله، لأنَّ إظهار محاسن هذا الدين ومحاسن نبيِّنا محمد-صلى الله عليه وآله وسلَّم-من اعظم ما يدعو الناس إلى الإيمان به-صلى الله عليه وآله وسلَّم-.

كذلك من أعظم أسباب الرد على أعداء هذا الدين الذين يبثُّون الدعاية الفاسدة الكاذبة حول الإسلام وأهله، ولذلك من دلائل نبوَّته أخلاقه وأحواله، من أعظم دلائل نبوَّة النبي-صلى الله عليه وسلَّم-أحواله وأخلاقه.

قال سلمان-رضي الله عنه-لَمَّا رأه لأول مرَّة: (عرفت أنَّ وجهه ليس بوجه كاذب)، وخديجة-رضي الله عنها-كذلك.

سنقتصر بحول الله-تعالى-على دراسة والتعليق على الأحاديث الصحيحة والحسنة التي رمز لها الشيخ الألباني-رحمه الله تعالى-بحسن أو صحيح فقط لا غير إن شاء الله-تعالى-، ولن نتعرَّض للصناعة الحديثية أبدًا ثقة بعمل الشيخ-رحمه الله تعالى-، ولأنَّنَا لسنا من أهل هذا الفن كذلك، وإنَّمَا نكتفي-حفظكم الله-بقراءة وبيان بعض معاني الحاديث الصحيحة والحسنة بحول الله-تعالى-.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلَّم على نبيِّنا محمد وآله وأصحابه ومن سار منهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أمَّا بعد،

❖ المتن:

(...قال الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة التِرمذي:

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خَلْق رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-...)أهـــ.

❖ الشرح:

(...خَلْق...) هنا بفتح الخاء، الْخَلْق هنا من الصفات الذاتيَّة المراد به هنا الصفات الذاتية لا الصفات التي يفهم منها الْخُلُق، وسيأتي معنا إن شاء الله-تعالى-.

❖ المتن:

(.../ ١- (صحيح)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: (كَانَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْآدَمِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ)...)أهـــ.

❖ الشرح:

هذه بعض صفات النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، يذكرها لنا خادمه أنس بن مالك-رضي الله عنه-، قال:

(...كَانَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ...) أي: كان فيه طول لكن ليس بظاهر.

(...وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ...) الأمهق شديد البياض، إذن كان أبيضًا لكن ليس شديد البياض.

(...وَلَا بِالْآدَمِ...) الآدم شديد السمرة، يعني: كان وسطًا بين البياض والسمرة.

(...وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ وَلَا بِالسَّبْطِ...) الْجَعْدُ القَطِطِ هكذا، (...وَلَا بِالسَّبْطِ...) هذا وصف شعر النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-أن شعره كان وسطًا بين الجعودة والاسترسال.

(...بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً...) أي: نزل عليه الوحي على رأس أربعين سنة.

(...فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ...) هذا من صنيع العرب أنَّها تحذف الأعداد فوق العقود، وإلَّا فإنَّ النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-أقام في مكة كم؟، أقام في مكة ثلاث عشرة سنة.

(...وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ...) كذلك، (...وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً...) كان عمره ثلاثة وستين سنة-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، (...وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ...) لأنَّ الله-عزَّ وجلَّ-قد متَّعه بشبابه، قد متِّع بقوته وصحَّته وعافيته-صلى الله عليه وآله وسلَّم-ومن ذلك بقاء لون شعره-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، فما كان فيه إلَّا شعرات شيب وسيأتي تفصيلها إن شاء الله-تعالى-.

❖ المتن:

(.../٢- (صحيح)، وعنه قال: (كان رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-رَبْعَةً لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ حَسَنَ الْجِسْمِ وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلَا سَبْطٍ أَسْمَرَ اللَّوْنِ إِذَا مشى يتكفأ)...)أهـــ.

❖ الشرح:

الـــ(...رَبْعَة...)المراد بها المتوسط من الرجال.

قال: (...لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ حَسَنَ الْجِسْمِ...) أي أنَّ جسمه متناسق، أعضاؤه كلَّها-صلى الله عليه وآله وسلَّم-متناسقة متقاربة.

(...أَسْمَرَ اللَّوْنِ...) هذه الوصاف نسبيَّة، السمرة المقصود بها هنا نسبيَّة ليست على إطلاقها، وإلَّا هو إلى البياض أقرب-صلى الله عليه وآله وسلَّم-.

(...إِذَا مشى يتكفأ...) التكفُّؤ-حفظكم الله تعالى-هو أن يمشي الرجل باعتدال ناظرًا إلى الأرض، ثابتًا في خطواته، لا يتلفَّت برأسه أبدًا، هذا هو معنى التَّكفُّؤ.

❖ المتن:

(...٣/ - (صحيح)، [وعن] الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-رَجُلًا مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ عَظِيمَ الْجُمَّةِ إلى شحمة أذنيه عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ منه...)أهـــ.

❖ الشرح:

كذلك هنا وصف النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-بأنَّه (...رَجُلًا مَرْبُوعًا...).

وقوله: (...بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ...) أي: عريض المنكبين.

(...عَظِيمَ الْجُمَّةِ...) الْجُمَّة هنا صفة من صفات شعره-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، أي انَّ شعره كان كثيرًا-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، من حيث العظمة ومن حيث الطول فلا يصل الشعر إلَّا إلى شحمة أذنيه فقط.

(...عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ...) يعني: النبي ربَّمَا لبس هذا اللون الأحمر المخطَّط أو المعلَّم كما سيأتي إن شاء الله-تعالى-ببياض.

ثمَّ قال: (...مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ منه...) صلى الله عليه وآله وسلَّم وحُقَّ له.

❖ المتن:

(...وفي رواية عنه قَالَ: (مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ ولا بالطويل)...)أهـــ.

❖ الشرح:

أيضًا نحو المعنى.

❖ المتن:

(.../٤ - (صحيح)، [و] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [رضي الله عنه] قَالَ: (لَمْ يَكُنِ النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ضَخْمُ الرَّأْسِ ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ طَوِيلُ الْمَسْرُبَةِ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بعده مثله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-)...)أهـــ.

❖ الشرح:

هنا يقول: (...شَثْنُ الْكَفَّيْنِ...) أي أنَّ أصابعه-صلى الله عليه وآله وسلَّم-فيها غِلَظ تدل على قوَّة يده-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، فيها غِلَظ-أصابعه فيها غِلَظ-.

قوله: (...ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ...) أي: أنَّ مفاصله كذلك عريضة، مِمَّا يدل على قوة يديه-صلى الله عليه وآله وسلَّم-.

(...طَوِيلُ الْمَسْرُبَةِ...) المسربة شعر البطن والصدر، أنَّ له شعرًا ظاهرًا-صلى الله عليه وآله وسلَّم-على بطنه وصدره-صلى الله عليه وآله وسلَّم-.

(...إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ...) أي: كأنَّه ينزل من مكان عالٍ، كما مرَّ معنا أنَّه يتكفَّأ تكفُّؤًا-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، يمشي مشيًا مستقيمًا ينظر إلى الأرض لا يلتفت أبدًا.

❖ المتن:

(.../ ٧ - (صحيح)، [وعن] جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-ضَلِيعَ الْفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنِ مَنْهُوسَ الْعَقِبِ). قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا (ضَلِيعُ الْفَمِ)؟، قَالَ: عَظِيمُ الْفَمِ، قُلْتُ: مَا (أَشْكَلُ الْعَيْنِ)؟، قَالَ: طَوِيلُ شِقِّ الْعَيْنِ، قُلْتُ: مَا (مَنْهُوسُ الْعَقِبِ)؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ...)أهـــ.

❖ **الشرح:**

الحديث السابع حديث جابر بن سمرة يصف ويذكر لنا بعض صفات النبي ـــ لى الله عليه وآله وسلَّم-.

يقول: (...كَانَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-ضَلِيعَ الْفَمِ...) ضليع الفم أي: أنَّ فمه-صلى الله عليه وآله وسلَّم-عظيم يليق برجل بليغ.

(...أَشْكَلَ الْعَيْنِ...) أي: أنَّ عينيه-صلى الله عليه وآله وسلَّم-كبيرتان، هذا معنى كبيرتان.

ثمَّ قال: (...مَنْهُوسَ الْعَقِبِ...)، قال هنا: (...قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ...) مِمَّا يدل على سرعته-صلى الله عليه وآله وسلَّم-في المشي، لأنَّ هذا من صفات القدم السريعة، والقدم كلَّمَا صغر حجمها وتناسب مع الجسد كلَّمَا كان صاحبها سريع المشي كما هو معلوم.

❖ **المتن:**

(.../ ٨ - (صحيح)، وعنه قَالَ: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-في ليلة إضحيان وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ القمر)...)أهـــ.

❖ **الشرح:**

صلى الله عليه وآله وسلَّم، (...في ليلة إضحيان...) يعني: مُقْمِرَة، فقارن جابر-رضي الله عنه-بين وجه النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-وبين القمر ليلة البدر.

يقول: (...فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ القمر...) إي والله صدق، إي والله.

❖ المتن:

(.../ ٩ - (صحيح)، [و] عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ: أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ-الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-مِثْلَ السَّيْفِ؟، قَالَ: (لَا بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ)...)أهـــ.

❖ الشرح:

يعني المراد: أن النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-وجهه قريب للدوران-دائري-، ليس مستطيلًا وإنَّمَا دائري هذا معناه.

❖ المتن:

(.../ ١٠ - (صحيح)، [و] عن أبي هريرة-رَضِيَ اللَّهُ عَنْه-قال: (كان رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-أَبْيَضَ كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ رَجِلَ الشَّعْرِ)...)أهـــ.

❖ الشرح:

وكما قلنا: البياض والسمار نسبيٌ، وربَّمَا ظن بعض الناس أنَّ هذا بياض زائد عن العرب وهو بياض العرب، بياضه بياض العرب كما هو معلوم، والبياض والسمار نسبي.

❖ المتن:

(.../ ١١ - (صحيح)، [و] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ: (عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ فَإِذَا مُوسَى-عَلَيْهِ السَّلَامُ-ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عيسى بن مَرْيَمَ-عَلَيْهِ السَّلَامُ-فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ-عَلَيْهِ السَّلَامُ-فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ (يَعْنِي نَفْسَهُ)، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ-عَلَيْهِ السَّلَامُ-فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ)...)أهـــ.

❖ **الشرح:**

عرض الأنبياء على النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-حال الموت بعرض أرواحهم حاشا عيسى ابن مريم، مثِّلت الأرواح بالأجساد لأنَّ الأنبياء في قبورهم لا يخرجون منها حتَّى تنشق يوم القيامة، إنَّمَا رأى أرواحهم على هيأة صورهم الحقيقيَّة، حاشا عيسى فإنَّه رآه بجسده لأنَّ عيسى حيٌّ-عليه السلام-.

(...شَنُوءَةَ...) قبيلة من قبائل العرب.

والشاهد هنا: أنَّ النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-يشبه أباه إبراهيم-عليه السلام-في شكله وصورته.

❖ **المتن:**

(.../ ١٢ - (صحيح)، [وعن] أَبي الطُّفَيْلِ يَقُولُ: (رَأَيْتُ النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وَمَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ رَآهُ غَيْرِي)، قُلْتُ: صِفْهُ لِي. قَالَ: (كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا)...)أهـــ.

❖ **الشرح:**

(...مُقَصَّدًا...) يعني: متوسطًا في كل شيء، والتوسط هو الأفضل على كل حال.

❖ **المتن:**

(.../ ٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خاتم النبوة

١٤- (صحيح)، [عن] السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: (ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-

رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زر (الحجلة)...)أهـــ.

❖ **الشرح:**

(...الحجلة...) طائر معروف، و (...زرُّ[ها]...) يعني بيضها، وهذا دليل على ثبوت خاتم النبوَّة له-صلى الله عليه وآله وسلَّم-وأنَّ حجمه كحجم الطائر الصغير على خلاف في لونه بين السواد وغير ذلك.

❖ **المتن:**

(.../ ١٥- (صحيح)، [و] عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: (رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كتفي رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الحمامة)...)أهـــ.

❖ **الشرح:**

هذا كلُّه متقارب.

❖ **المتن:**

(.../ ١٦ - (صحيح)، [و] عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ جَدَّتِهِ رُمَيْثَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُقَبِّلَ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ قُرْبِهِ لَفَعَلْتُ، يَقُولُ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ يَوْمَ مات: (اهتز له عرش الرحمن)...)أهـــ.

❖ **الشرح:**

يعني هنا دليل على قربها من النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-وأنَّها رأت الخاتم الذي بين كتفيه.

❖ المتن:

(.../ ١٧ - (صحيح)، [وعن] أَبُي زَيْدٍ عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: قَالَ لي رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: (يَا أَبَا زَيْدٍ ادْنُ مِنِّي فَامْسَحْ ظَهْرِي)، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتَمِ. قُلْتُ: وَمَا الْخَاتَمُ. قال: شعرات مجتمعات...)أهـــ.

❖ الشرح:

أي: شعرات مجتمعات فوق تلك الغدد الصغيرة كأنَّها زرُ حمامة—أنَّها بيض حمامة-.

❖ المتن:

(.../ ١٨ - (حسن)، [وعن] بُرَيْدَةَ يَقُولُ: جَاءَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطَبٌ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يدي رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-فَقَالَ: (يَا سَلْمَانُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ فَقَالَ: (ارْفَعْهَا فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ)، قَالَ: فَرَفَعَهَا فَجَاءَ الْغَدَ بِمِثْلِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَقَالَ: (مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟)، فَقَالَ: هَدِيَّةٌ لَكَ، فقال رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لأصحابه: (ابسطوا)، ثم نظر إلى الخاتم على ظهر رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فآمن به وكان لليهود فاشتراه رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بكذا وكذا درهما على أن يغرس نخلا فيعمل سلمان فيه حتى تطعم فغرس رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-النخيل إلا نخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخل من عامها و لم تحمل النخلة، فقال رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: (ما شأن هذه النخلة؟)، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله أنا غرستها، فترعها رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-فغرسها فحملت من عامها)...)أهـــ.

❖ الشرح:

سلمان-رضي الله عنه-صاحب تلك الهجرة المباركة عنده علم ببعض صفات النبي-صلى الله عليه وآله وسلم-ومن ذلك أنَّه كان يقبل الهديَّة ولا يأكل الصدقة، فأراد لَمَّا قدم النبي المدينة أن يمتحنه فامتحنه بهذا.

ثمَّ رأى خاتم النبوة وهذا هو الشاهد أنَّه نظر إلى خاتم النبوَّة على ظهر النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، ثمَّ ذكر قصَّة عتقه وهو أنَّ النبي اشتراه بدنانير أعطاها اليهود على أن يزرع لهم زرعًا وكي يعمل لهم حتى تطعم وحصل ما حصل.

❖ المتن:

(.../ ١٩ - (حسن)، [و] عَنْ أَبِي نَضْرَةَ الْعَوَقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟، يَعْنِي: خَاتَمَ النُّبُوَّةِ، فَقَالَ: (كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ ناشزة)...)أهـــ.

❖ الشرح:

(...ناشزة...) يعني: بمعنى ظاهرة، بارزة بادية فوق ظهره-صلى الله عليه وسلَّم-.

❖ المتن:

(.../ ٢٠ - (صحيح)، [و] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ: (أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-وَهُوَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَدُرْتُ هَكَذَا مِنْ خَلْفِهِ فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ فَأَلْقَى الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَى كَتِفَيْهِ مِثْلَ الْجُمْعِ حَوْلَهَا خِيلَانٌ كَأَنَّهَا ثَآلِيلُ فَرَجَعْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ فَقُلْتُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: (وَلَكَ).

فَقَالَ الْقَوْمُ: أَسْتَغْفَرَ لَكَ رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-. فَقَالَ: نَعَمْ وَلَكُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿...وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ...١٩﴾﴿محمد﴾ ...)أهـــ.

❖ الشرح:

يعني الصحابة-رضي الله عنهم-لَمَّا كانوا يسمعون أنَّ لكل نبي على ظهره خاتم أراد بعضهم أن يتأكَّد يراه بنفسه، فهذا رأى-رضي الله عنه-الخاتم بنفسه وذكر صفته، والصفات كلُّها متقاربة، أنَّها نتوء أو لحمة ناتئة على ظهره-صلى الله عليه وسلَّم-.

❖ المتن:

(.../ ٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي شَعْرِ رَسُولِ-اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

٢١ - (صحيح)، [و] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: (كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-إلى نصف (وفي طريق أخرى: أنصاف / ٢٨) أذنيه)...)أهـــ.

❖ الشرح:

هذا من حيث الطول، وكما مرَّ معنا أيضًا كان يصل قد يصل إلى بعيد منكبيه كذلك-صلى الله عليه وآله وسلَّم-.

❖ المتن:

(.../ ٢٢ - (صحيح)، [و] عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ ودون الوفرة)...)أهـــ.

❖ الشرح:

هذا يدل على طهارة ماء المغتسل وجواز اغتسال الرجل وزوجته في إناء واحد، وكذلك على صفة شعر النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-وأن شحمة بين أذنيه ومنكبيه لأنَّ الجمَّة الشعر النازل على المنكبين-هذه الجمَّة-، والوفرة ما بلغ شحمة الأذن، فالنبي شعره بينهما وربَّمَا طال وربَّما قصر.

❖ المتن:

(.../٢٣ - (صحيح)، [و] عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ: (قَدِمَ رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-مَكَّةَ قَدْمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غدائر | وفي رواية: ضفائر /٣٠ |)...)أهـــ.

❖ الشرح:

يعني ربَّمَا ضفر النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-شعره وقت السفر ونحو ذلك.

❖ المتن:

(.../ ٢٤ - (صحيح)، [و] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [رضي الله عنهما]: (أَنَّ رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-كَانَ يُسْدِلُ شَعْرَهُ وَكَانَ المشركون يفرقون رؤوسهم وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يُسْدِلُونَ رؤوسهم وَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فيه بشيء ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-رأسه)...)أهـــ.

❖ الشرح:

هذا من جهة مقدمة الرأس-من هنا-كان النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-يفرق إلى قسمين كان يسدله يلقيه إلقاءً، ثمَّ فرق بعد ذلك فالسنَّة الفرق.

❖ المتن:

(.../ ٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرَجُّلِ رَسُولِ-اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-

٢٥ - (صحيح)، عَنْ عَائِشَةَ [رضي الله عنها] قَالَتْ: (كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-وأنا حائض)...)أهـــ.

❖ الشرح:

وهذا دليل على توسُّط الإسلام في معاملة المرأة، وأنَّ الحائض بدنها طاهر، تطبخ لأهلها وتجالس أهلها وزوجها وترجِّل رأس زوجها لا مانع من ذلك كلِّه بخلاف اليهود والنصارى، فالنصارى كانوا لا يترفعون عن شيء واليهود لا يخالطونها أبدًا، فالإسلام متوسِّطًا في هذا.

❖ المتن:

(.../ ٢٧ - (صحيح)، [و] عَنْ عَائِشَةَ [رضي الله عنها] قَالَتْ: (إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ وَفِي تَرَجُّلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ)...)أهـــ..

❖ الشرح:

يعني: البداءة كان يبدأ بميامن جسده في طهوره وتنعُّله وترجُّله—الجهة اليمنى-.

❖ المتن:

(.../ ٢٨ - (صحيح)، [و] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ [رضي الله عنه] قَالَ: (نَهَى رَسُولُ الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم -عنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غِبًّا)...)أهـــ.

❖ الشرح:

يعني: العناية بالشعر لا تكون غاية الإنسان، وإنَّمَا يحافظ على شعره لكن لا تكون هي الغاية لا يشغل وقته به، (...غِبًّا...) وقتًا بعد وقت.

❖ المتن:

(.../ ٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-

٣٠ - (صحيح)، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ [رضي الله عنه]: (هَلْ خضب رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟، قَالَ: لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ شَيْبًا فِي صُدْغَيْهِ وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ-رضي الله تعالى عنه-خضب بالحناء والكتم)...)أهـــ.

❖ الشرح:

وسيأتي-حفظكم الله-كذلك ما يدل على أنَّ النبي خضب شيبه ودهن رأسه، وكلٌ ذكر ما رأى من النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-فلا تعارض في هذا لأنَّ النبي مكث في المدينة عشر سنوات فلا تعارض في الأحاديث، وإنَّمَا كل ذكر ما رأى من أحوال النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-.

وفيه تعظيم لشأن كذلك أبي بكر-رضي الله عنه-فإنَّ أنس احتجَّ بجواز الخضاب بفعل من؟، بفعل أبي بكر-رضي الله عنه-.

❖ المتن:

(.../ ٣١ - (صحيح)، [و] عن أنس بن مالك قَالَ: (مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء)...)أهـــ.

❖ الشرح:

وهذا دليل على أنَّ الله-عزَّ وجل-قد متَّع نبيَّنا-صلى الله عليه وآله وسلَّم-بصحته وعافيته وشبابه، والشيب بداية الهرم-نسأل الله العافية والثبات على الحق يا حي يا قيُّوم وحسن الخاتمة-.

❖ المتن:

(.../ ٣٢ - (صحيح)، [و] عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟، فَقَالَ: (كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْبٌ وَإِذَا لَمْ يَدْهِنْ رؤي منه شيء).

وفي رواية: (لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-شَيْبٌ إِلَّا شَعَرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ إِذَا ادَّهَنَ واراهن الدهن)...)أهـــ.

❖ الشرح:

كلٌ حدَّث بِمَا رأى، وكل هذه الأحاديث تدل على قلَّة شيب النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، يقول: كان في مفرقه بعض شعرات بيض إذا دهنها توارت وإذا ما دهنها رئيت هذه الشعرات.

❖ المتن:

(.../ ٣٣ - (صحيح)، [و] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمر [رضي الله عنهما] قال: (إِنَّمَا كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً بيضاء)...)أهـــ.

❖ الشرح:

وهذا من العجائب-حفظكم الله تعالى-أن يصف أصحاب النبيِّ النبيَّ-صلى الله عليه وآله وسلَّم-بهذه الصفات الدقيقة، وهذا من حرصهم-رضي الله عنهم-على نقل ذلك للأمَّة، إذا كان الصحابة قد عدُّوا الشعرات البيض في رأس النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-ونقلوا هذا للأمَّة، فهل يعقل أن يتركوا ما هو أهمُّ من هذا؟، من عقيدة وصلاة وصيام حاشا وكلَّا.

ولذلك لا يوجد رجل على وجه الأرض نقلت أحواله على وجه التفصيل كحال النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، لا يوجد رجل على وجه الأرض نقل أصحابه تفاصيل أحواله وأخلاقه كما نقل ذلك أصحاب النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، وجزاهم الله عنَّا خير الجزاء، فأنت تقرأ صفة النبيِّ كأنَّك تراه-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، نسأل الله أن يرزقنا رؤية وجهه يوم القيامة.

المتن:

(.../ ٣٤ - (صحيح)، [و] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [رضي الله عنهما] قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ. قَالَ: (شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كورت)...)أهـــ.

الشرح:

هنا-حفظكم الله-أورد هذا الحديث لإثبات أنَّ النبي قد شاب وأنَّ الصحابة قد رأو هذا منه-صلى الله عليه وآله وسلَّم-مع قلَّته، ثمَّ قال: (شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كورت) لأنَّ فيها ذكر أحوال ذكر أحوال الآخرة، لأن فيها تفاصيل أحوال الآخرة.

وأحوال الآخرة تشيِّب العاقل لا شك ولا ريب، نسأل الله أن يخفف عنَّا وعنكم.

❖ المتن:

(.../ ٣٥ - (صحيح)، [و] عَنْ أبي جحيفة [قال] : قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَاكَ قَدْ شِبْتَ، قَالَ: (قَدْ شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا)...)أهـــ.

❖ الشرح:

مثله، تفضل.

❖ المتن:

(.../ ٣٦ - (صحيح)، [و] عَنْ أَبِي رِمْثَةَ التَّيْمِيِّ تَيْمِ الرَّبَابِ قَالَ: أتيت النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-وَمَعِي ابْنٌ لِي قَالَ: فَأَرَيْتُهُ فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ: (هذا نبي الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-وعليه ثوبان (وفي رواية: بردان / ٦٣)، أَخْضَرَانِ وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ وَشَيْبُهُ أَحْمَرُ)...)أهـــ.

❖ الشرح:

هنا-حفظكم الله-هذا الصحابي-رضي الله عنه-لَمَّا رأى النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-فرح برؤيته قال: هذا رسول الله فرحًا به، (...وعليه ثوبان أَخْضَرَانِ-أو بردان أَخْضَرَانِ...) مِمَّا يدل على جواز لبس هذه الألوان للرجال.

(...وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ...) أي: ظهر بعض شيبه-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، (...وَشَيْبُهُ أَحْمَرُ...) مِمَّا يدل على أنَّ النبي قد صبغ بالخضاب.

❖ المتن:

(.../ ٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خِضَابِ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-

٣٧ - (صحيح)، وعنه قال: (أتيت النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-مَعَ ابْنٍ لِي فَقَالَ: (ابْنُكَ هَذَا؟) فَقُلْتُ: نَعَمْ أَشْهَدُ بِهِ قَالَ: (لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ) . قَالَ: وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَفْسَرُ لِأَنَّ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةَ أنه-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ...وَأَبُو رِمْثَةَ اسْمُهُ رِفَاعَةُ بْنُ يثربي التيمي...)أهـــ.

❖ الشرح:

قصده أنَّ أبا رمثة إنَّه متاخِّر، هذا متأخِّر ليس هذا قصده، هو أنَّ النبي في آخر عمره قد صبغ بالحنَّاء والكتم-صلى الله عليه وآله وسلَّم-.

❖ المتن:

(.../ ٣٨ - (صحيح)، [و] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قال: (سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى الله عليه وسلم-؟، قَالَ: نَعَمْ).

قَالَ أَبُو عيسى: وروى أَبُو عَوَانَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ فَقَالَ: عَنْ أُمِّ سلمة...)أهـــ.

❖ الشرح:

إذن هذا الذي صحَّ أنَّ النبي خضب، وكلٌ حدَّث بِمَا رأى من الصحابة، فمن رأى بعض شيبه قال: بعض شيبه، ومن قال: أنَّه شاهده خضب، قال: خضب، ولا تعارض بين هذه الأحاديث أبدًا.

❖ المتن:

(.../ ٤٠ - (صحيح)، [و] عَنْ أَنَسٍ قَالَ: (رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-مخضوبا)...)أهـــ.

❖ الشرح:

يعني هذا الحديث-حفظكم الله-يحوم مع أوَّل حديث في هذا الباب، حمل مع أول حديث في هذا الباب |عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ [رضي الله عنه]: (هَلْ خضب رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟، قَالَ: لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ...)أهـــ.| .

وهنا ماذا قال؟، | عَنْ أَنَسٍ قَالَ: (رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-مخضوبا)...)أهـــ| .

حمل على أنَّ أهله قد خضبوه بعد قطع النبي له، أنَّ النبي لَمَّا حلق رأسه وتقاسمه المسلمون خضبوه بعد ذلك، هذا حمله حمل على الحديث الآخر الذي بعده، اقرأ الحديث الذي بعده.

❖ المتن:

(.../ ٤١ - (حسن)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ: (رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَخْضُوبًا)...)أهـــ.

❖ الشرح:

هذا معناه، أنَّ هذا الخضاب قد وقع لشعره بعد-يعني-بعد أن حلقه النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، وقيل: كان هذا أثر الطيب، لأنَّ الصحابة لَمَّا تقاسموا شعره-صلى الله عليه وآله وسلَّم-كانوا يطيِّبونه فتغيَّر لونه بهذا الطيب، وإلَّا أنس ما يرى النبي خضب.

❖ المتن:

(.../ ٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كُحْلِ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-

٤٢ - (صحيح)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-قال: (اكْتَحِلُوا بِالْإِثْمِدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ)...)أهـ.

❖ الشرح:

الاكتحال سنَّة لأمر النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-بذلك، والإثمد نوع من أنواع الكحل، واختلف العلماء في لونه ومادته، فإذا ثبت أنَّ ما يباع في السوق هو إثمد فالاكتحال به سنَّة لكن أثبت العرش ثم انقش.

❖ المتن:

(.../ ٤٣ - (صحيح)، [و] عَنْ جَابِرٍ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: (عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشعر).

٤٤ - (صحيح)، [و] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [رضي الله عنهما] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمِدُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ).

٤٥ - (صحيح)، [و] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: (عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ)...)أهـ.

❖ الشرح:

لكن هذا كلُّه-حفظكم الله-من أمره، ما صحَّ أن النبي اكتحل-ما صحَّ-ما عندنا حديث صحيح، لكنَّه أمر بهذا، وأمر النبي بهذا يدل على أنَّه كان يفعل هكذا، دلالة لا بالمنطوق وإنَّما بالمفهوم.

❖ المتن:

(.../ ٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي لِبَاسِ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

٤٦ - (صحيح)، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: (كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-يلبسه القميص)...)أهـــ.

❖ الشرح:

القميص هو هذا الثوب الذي نلبسه-هذا هو القميص-، هذا الثوب الذي نلبسه هو القميص، وكان احب الثياب إلى رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، ولباس النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-كان على التيسير، ما كان للنبي ثيابًا مخصوصة وإنَّمَا يلبس ما تيسَّر، ويأكل ما تيسَّر-صلى الله عليه وآله وسلَّم-، ما كان زيًّا مخصوصًا، لبس البردة والقميص والسراويل والعمائم-صلى الله عليه وآله وسلَّم-كل هذا لبسه، ولبس الألوان الأحمر والأخضر والأبيض، وكان يحب القميص والبياض كما سيأتي إن شاء الله-تعالى-.

❖ المتن:

(.../ ٤٨ - (صحيح)، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (أتيت رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ لِنُبَايِعَهُ وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ أَوْ قَالَ: زِرُّ قَمِيصِهِ مُطْلَقٌ. قَالَ: فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ فَمَسَسْتُ الْخَاتَمَ)...)أهـــ.

❖ الشرح:

وهذا من تواضع النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-وحسن عشرته مع الصحابة-رضي الله عنهم-، حيث كان يسمح له أن يدخل يده في صدره-صلى الله عليه وآله وسلَّم-.

وإطلاق الزِرِّ أو إغلاقه هذه من العادات إن شاء أطلقه وإن شاء تركه.

❖ المتن:

(.../ ٤٩ - (صحيح)، [و] عن أنس بن مالك: (أن النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-[كان شاكيا ف / ١٢٧] خرج وهو يتكئ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ فَصَلَّى بِهِمْ)...)أهـــ.

الشرح:

الثوب قبل أن يخاط يسمَّى ثوبًا، قبل أن يخاط القماش ماذا يسمَّى؟، ثوبًا، نسبة إلى بلد، يقول: (...قِطْرِيٌّ...) وهي نوع من البرود اليمنيَّة، وفيه حمرة وأعلام مع خطوط، قال: نسبة إلى بلد اسمها قطر وهكذا ورد، نسبة إلى بلد يقال لها قطر هكذا قال عندنا، إذن القطرية ليس القِطرية، إذا كان قَطَر يكون قد قال القَطرية، ولهذا قال قِطريَّة.

- قد يكون قَطري وقد يكون قِطري، قِطري إلى اليمن وقَطري إلى قطر هكذا هذا قصده، قد يكون بالفتح وقد يكون بالكسر، القاف قد تكون مفتوحة وقد تكون مكسورة.

القصد: أن الثوب-القماش-قبل أن يخاط يقال له: ثوبًا، إذا خيط سمِّي باسمه، قبل أن يخاط يسمَّى ثوبًا.

- **المتن:**

(.../ ٥٠ - (صحيح)، [و] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ [رضي الله عنه] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ عِمَامَةً أَوْ قَمِيصًا أَوْ رِدَاءً ثُمَّ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ ما صنع له)...)أهـــ.

الشرح:

يعني النبي-عليه الصلاة والسلام-قال: الحمد لله الذي كساني هذا الثوب وهكذا، أو هذه العمامة أو هذا القميص (...أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ...).

❖ **المتن:**

(.../ ٥١ - (صحيح)، [و] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: (كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إلى رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يلبسه الحبرة)...)أهـــ.

❖ **الشرح:**

(...الحبرة...) الثوب المعلَّم، هذا ليس لونًا واحدًا إنَّمَا ملوَّن له أعلام.

❖ **المتن:**

(.../ ٥٢ - (صحيح)، [و] عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (رأيت النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيقِ سَاقَيْهِ)، قَالَ سُفْيَانُ: أُرَاهَا حِبَرَةً.

٥٤ - (صحيح)، [و] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- : (عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ لِيَلْبِسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثيابكم)...)أهـــ.

٥٥ - (صحيح)، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (الْبَسُوا الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ)...)أهـــ.

❖ **الشرح:**

إذن لبس البياض سنَّة، لأمر النبي-صلى الله عليه وآله وسلَّم-بذلك، عليكم بالبياض والبسوا البياض، وما عدا الأبيض فهو جائز-وما عداه جائز-أمَّا البياض فهو سنَّة.

قال: (...فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ...) لأن الثوب الأبيض يحرص صاحبه على تنظيفه دائمًا لسرعة ظهور الأوساخ فيه.

❖ **المتن:**

(.../ ٥٦ - (صحيح)، [و] عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (خَرَجَ رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ)...)أهـــ.

❖ **الشرح:**

إذن-حفظكم الله تعالى-هنا دليل على جواز كذلك هذا اللباس وهو المِرط، (...مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ...) أسود اللون.

المتن:

(.../ ٥٧ - (صحيح)، [و] عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: (أن النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لَبِسَ جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيِّقَةَ الْكُمَّيْنِ)...)أهـــ.

❖ الشرح:

هذه لها كمَّان لكنَّها ضيِّقة، الجبَّة التي تلبس فوق القميص.

❖ المتن:

(.../ ٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خُفِّ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-

٥٨ – (صحيح)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بريدة عن أبيه: (أن النجاشي أهدى النبي-صلى الله عليه وسلم-خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا)...)أهـــ.

❖ الشرح:

(...سَاذَجَيْنِ...) يعني: أسودين، (...فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا...).

❖ المتن:

(.../ ٥٩ - (صحيح)، [و] عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: (أَهْدَى دِحْيَةُ للنبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-خفين فلبسهما).

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-

٦٠ - (صحيح)، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كَيْفَ كَانَ نَعْلُ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-؟، قال: (لهما قبالان)...)أهـــ.

❖ الشرح:

يعني لهما سيور-أو لهما-، قال: ويسمَّى شسعة، والشسع أحد سيور النعل وهي تمسك القدم من فوق.

❖ المتن:

(.../ ٦١ - (صحيح)، [و] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-قبالان مثني شراكهما).

❖ الشرح:

هذه من صفات نعله-صلى الله عليه وآله وسلَّم-.

❖ المتن:

(.../ ٦٢ - (صحيح)، [و] عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ: (أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالَانِ)...)أهـــ.

❖ الشرح:

(...جَرْدَاوَيْنِ...) يعني من الجلد الذي لا شعر فيه، الجرداوان من جلد لا شعر فيه.

❖ المتن:

(...قَالَ: فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ: (أَنَّهُمَا كَانَتَا نعلي النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-).

٦٣ - (صحيح)، [و] عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ: رَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ قَالَ:(إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا)...)أهـــ.

الشرح:

وهذا من حرص عبد الله بن عمر-رضي الله عنه-على اتباع هدي النبي في شأنه كلِّه، و (...السِّبْتِيَّةَ...) المدبوغة التي لا شعر فيها كذلك.

❖ المتن:

(...٦٤ - (صحيح)، [و] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: (كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قبالان)

٦٥ - (صحيح)، [عن] عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ يَقُولُ: (رأيت رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ)...)أهـــ.

❖ الشرح:

مخصوفتان يعني: قد بليتا ثمَّ أصلحا بعد ذلك، مقصوده مرقَّعة وهذا من تواضعه وزهده-صلى الله عليه وآله وسلَّم-.

❖ المتن:

(.../ ٦٦ - (صحيح)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ: (لَا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا)...)أهـــ.

❖ الشرح:

وهذا نهي يقتضي التحريم، لا يجوز للمسلم أن يلبس نعلًا في قدم ويحفي الأخرى، إمَّا أن ينعلهما جميعًا وإمَّا أن يحفيهما جميعًا.

❖ المتن:

(.../ ٦٧ - (صحيح)، [و] عَنْ جَابِرٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-نَهَى أَنْ يَأْكُلَ يَعْنِي الرَّجُلَ بِشِمَالِهِ أَوْ يَمْشِيَ فِي نعل واحدة).

❖ الشرح:

والنهي يقتضي التحريم.

❖ المتن:

(.../ ٦٨ - (صحيح)، [و] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-قَالَ: (إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ وَإِذَا نَزَعَ فليبدأ بالشمال فلتكن أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ).

❖ الشرح:

وهذه السنَّة التي يغفل عنها كثير من الناس، سنَّة نزع اليسرى قبل اليمنى يغفل كثير عنها من الناس، السنَّة في النعل أن تلبس اليمنى ثمَّ اليسرى، أمَّا في الخلع فتبدأ باليسرى ثمَّ اليمنى هكذا-حفظكم الله-وهذه يغفل عنها الكثير، والحديث في صحيح البخاري، الحديث متَّفق عليه.

❖ المتن:

(.../ ٦٩ - (صحيح)، [و] عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (كَانَ رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي تَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ وَطُهُورِهِ).

نكتفي بهذا والله أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا محمد.

وللاستماع للدروس المباشرة والمسجَّلة والمزيد من الصوتيات يرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط:

www.miraath.net

قام بتفريغه: أبو عبيدة منجد بن فضل الحداد

الجمعة الموافق: ٢٧/ شوَّال/ ١٤٣٣ للهجرة النبوية الشريفة.